مقابلة

أكرم حمدان
akh_shebaa@hotmail.com

ما هو دور مجلس الجنوب خلال الحرب؟ حيدر: إنمائي، إغاثي، إنساني واجتماعي

عادة ما تفرض الحرب واقعا غير طبيعي على وزارات الدولة ومؤسساتها، كالحرب التي يتعرض لها لبنان منذ نحو 3 سنوات. وبالتالي، فان الاعباء التي ترتبت عن هذه الحرب تعتبر كبيرة، وتحتاج الى امكانات وقدرات ربما تتجاوز حجم لبنان على التحمل. هنا يبرز دور المؤسسات التي تتولى المساعدة والاغاثة والترميم والتعويض، واعادة الاعمار كمجلس الجنوب

يعتبر مجلس الجنوب من المؤسسات التي تتولى مهمة المساعدة والاغاثة وكل ما يتعلق بالإيماء في مناطق الجنوب وقراه وبلداته، ويعمل على مؤازرة الجنوبيين خلال الازمات اينما كانوا، وخصوصا في حالات النزوح اثناء الحرب، علما انه يتمتع بصلاحيات واسعة وفقا لقانون انشائه عام 1970.
"الامن العام" التقت رئيس مجلس الجنوب المهندس هاشم حيدر.

■ ما هو دور مجلس الجنوب وفقا لقانون انشائه، خلال الحروب والأزمات، وهل ينحصر دوره في الجنوب فقط؟

□ أنشىء مجلس الجنوب عام 1970 لسببين: الأول، هو الاعتداءات الاسرائيلية على الجنوب والاضرار الناجمة عنها، والتداعيات التي كانت تحصل من تهجير واضرار تلحق بالمنازل والبنى التحتية وغيرها. الثاني، ما كان يسمى بالحرمان المزمن الذي كان يرزح تحته الجنوب وأهله. لذا جاء المجلس بهدف تأمين الخدمات والتعويض عن الحرمان، واستجابة لتداعيات الاعتداءات الإسرائيلية. وقد اعطي اوسع الصلاحيات في نظامه لتأمين استقرار الاهالي ومستلزماتهم، مما يعني ان لديه كل المقومات من اجل تأمين كل ما يساعد الأهالي على البقاء والصمود في قراهم. لذلك، عندما نتحدث عن دور مجلس الجنوب، نتحدث عن دور انمائي، اغاثي، انساني، اجتماعي في الجنوب، ثم اضيف الى نطاق مهمات المجلس البقاع الغربي وراشيا بعدما طالتهما الاعتداءات الإسرائيلية. هكذا، بات يعمل جغرافيا في هذه المنطقة التي تضم الجنوب بمحافظتيه والبقاع الغربي وراشيا، لكنه انسانيا يعمل في اوسع من هاتين المنطقتين، بمعنى أن أي منطقة تتعرض لأي اعتداء اسرائيلي في لبنان، يتولى مجلس الجنوب التدخل كونها من صلاحياته. وقد سبق ودفع تعويضات في مناطق جبل لبنان وطرابلس لمتضررين من الاعتداءات الاسرائيلية، وكذلك قام بالتعويض للشهداء والجرحى في كل مناطق لبنان. مهما كانت نتيجة الاعتداءات الاسرائيلية فهي غير طبيعي. إذا تخيلنا أن هذا الامر حصل في دولة اخرى في العالم حيث انتقل ربع سكانها من مكان الى آخر، تحصل كارثة وربما انهيار حتى لو كانت دولة كبرى وغنية ماديا، لأن هذا العمل يحتاج الى تضافر كل الجهود من ناحيتين: اداريا ولوجستيا، ومن الناحية المادية. لذلك لا تستطيع جهة واحدة القيام بكل ذلك، لذا على صعيد الدولة، تعمل كل الادارات تحت بوتقة هيئة ادارة الكوارث الموجودة في السرايا الحكومية، وهي تعقد اجتماعات دورية ودائمة وتجتمع مرتين في الاسبوع مع رئيس الحكومة، حيث يحصل التنسيق من خلال هذه الاجتماعات. كما ان اي عمل يقوم به اي طرف او جهة من الوزارات او المؤسسات المشاركة، ينشر فورا على منصة هيئة ادارة الكوارث، حيث توجد كل المعلومات عن توزع النازحين ومراكز الايواء، وما يتم تقديمه لهم بالتفصيل الدقيق وبشفافية عالية جدا. اضافة الى ذكر الحاجات المطلوبة وكيفية توزيعها، كان الدور الأكبر لمجلس الجنوب على مستوى كل لبنان، حيث تمكنا في بداية ازمة النزوح من تلبية بعض الحاجات التي كانت لا تزال متوافرة لدينا منذ النزوح السابق، ومنها طبعا مواد لا تتلف كالفرش والحرامات والمخدات، وهذا ما ساعدنا على استيعاب الصدمة الاولى لتجدد الحرب ووجود النازحين في الطرقات بشكل مفاجىء، مما مكننا نحن وغيرنا من الادارات من استيعاب الوضع وتوفير الحاجات الاولية السريعة لايواء الناس. ففي مراكز الايواء اصبحت الأمور مستقرة ويتم تأمين كل الحاجات المطلوبة للموجودين فيها من النازحين، من قبلنا ومن قبل المؤسسات والجمعيات الرسمية المحلية والدولية والمبادرات الخاصة، بحيث تتضافر الجهود في ما بينها لتأمين الخدمات الاساسية للنازحين. بعدها، توجهنا نحن كمجلس نحو النازحين في المنازل وقد تولينا تأمين حصص غذائية لهم بالحد الأدنى. هذه المهمة لم تكن محصورة بمجلس الجنوب، لكنه بادر الى القيام بها وغطى معظم لبنان، علما ان المجلس قام بشيء اهم وهو شراء المازوت من منشآت النفط في الزهراني وطرابلس، بمواكبة وتنسيق مع وزارة الطاقة ورعاية مباشرة من رئيس الحكومة نواف سلام، وقام بتوزيع وتأمين المازوت لكل مراكز الايواء وقد بلغت الكمية 8 ملايين و200 الف ليتر مازوت دفع ثمنها مجلس الجنوب، لا سيما وان الطقس كان باردا في اماكن جبلية مرتفعة، حيث تم توفير التدفئة والانارة ومحطات ضخ المياه، كما جرى توزيع كميات لبعض البلديات التي يتواجد فيها نازحون أيضا. ويبقى الاهم هو اهتمام المجلس بالصامدين في قراهم في الجنوب، حيث قام بالاهتمام بالنازحين في مركز الايواء وفي المنازل، وكذلك مساعدة الصامد في ارضه وبلدته وقريته وهو يتعرض للقصف والاعتداء. لبينا الكثير من الحاجات التي يطلبها الاهالي وما زلنا نلبي، في حين كانت البداية من البلدات المحاذية للحدود اللبنانية - الفلسطينية، مثل بلدات رميش وعين ابل ودبل والقليعة ومرجعيون وابل السقي وغيرها. لقد عانينا من اجل ايصال المساعدات لهذا البلدات، وقمنا بذلك من خلال التواصل مع جهات دولية. كذلك دعمنا الناس الموجودة في القرى التي تتعرض للقصف في مختلف المناطق حتى لو لم تكن في الخطوط الامامية، كمدينة النبطية مثلا وغيرها. هناك تفاصيل كثيرة ايضا نقوم بها ولا يتسع المجال لذكرها، كعملية ترميم واصلاح بعض مراكز الايواء التي لم تكن مجهزة او صالحة للاستخدام، طبعا اضافة الى عمليات التجهيز من خلال الخيم في ملاعب المدارس والملاعب الرياضية مع تأمين الخدمات المطلوبة لهذه الخيم لكي تصبح صالحة للسكن.

■ ماذا عن الامكانات المالية لمجلس الجنوب؟

□ اقرت موازنة المجلس من خلال الموازنة العامة، وكانت مخصصة لإعادة الاعمار وتدعيم الانشاءات وكل ما له علاقة بالحرب ونتائجها وتداعياتها. لقد تقرر استخدام هذه الاموال لإغاثة النازحين بطلب وموافقة من رئيس الحكومة، وهذا ما يجري حاليا. طبعا الوضع ليس مريحا ماديا، لكننا نستخدم الموجود لمساعدة النازحين قدر المستطاع.

■ هناك جهات في لبنان (رسمية وغير رسمية) تقوم بعمليات تسجيل وتوثيق ومسح الاضرار الناجمة عن الحرب، رغم وجود هيئة ادارة الكوارث التي اشرت اليها؟

□ بالنسبة الى متابعة النازحين وتأمين احتياجاتهم، كل شيء منسق ولا مشكلة في ذلك، وهو واضح من خلال المنصة. اما بالنسبة الى مسح الاضرار الناتجة من تداعيات الحرب، وفرزها قطاعيا، فانه من الطبيعي ان يقوم كل صاحب اختصاص بعمله، أي أن تكون وزارة الزراعة معنية بمسح الاضرار الزراعية، ونحن في المجلس نقوم بإحصاء المباني المهدمة سواء كانت سكنية أو غير سكنية وكل الاضرار التي تعرض لها الافراد وجزء ايضا من البنى التحتية، كذلك مجلس الانماء والاعمار مكلف بمسح أضرار البنى التحتية فيما تهتم وزارة الصحة بالشأن الصحي.

■ كيف يتم التعامل مع المؤسسات الدولية في هذا المجال؟

□ كل الهبات الدولية التي تأتي الى لبنان تتسلمها الهيئة العليا للإغاثة، التي تقوم بتوزيع محتوى هذه الهبات عبر المحافظين من خلال هيئة ادارة الكوارث، حيث يتولى كل محافظ عملية التوزيع عبر البلديات على القرى المعني بها والتي ◄

رئيس مجلس الجنوب المهندس هاشم حيدر.

> **تم تشكيل وحدة لمتابعة نتائج الحرب وتحديثها**

تقع ضمن حدود صلاحياته. اما العلاقة مع المؤسسات الدولية فهي محصورة من خلال اجتماعات دورية تحصل بيننا وبينهم كمجلس جنوب من باب تبادل المعلومات، بينما غالبية اللقاءات تكون بناء على طلب هذه المؤسسات التي ترغب في الاطلاع على ما نقوم به من اعمال. العلاقة بيننا مقتصرة على تبادل الافكار والخبرات فقط، ونحن كمجلس جنوب لم نحصل على اي شيء من هذه المؤسسات بشكل مباشر.

■ في بعض الاحيان نقرأ تقارير صادرة عن هذه المؤسسات تتحدث عن نتائج الحرب، ربما تكون مختلفة ومغايرة لما تعلنه الجهات الرسمية، فمن أين تأتي بهذه المعلومات؟

□ هذه المؤسسات تقوم عادة بجمع المعلومات من المؤسسات اللبنانية، وقد يكون لديها طرقها ايضا لجمع هذه المعلومات. علينا ألا ننسى انه في هذه المرحلة يجري الاعتماد كثيرا على الخرائط الجوية وما ينشر ويبث في وسائل الاعلام ايضا، لا سيما وان التقارير الاعلامية تتحدث عن عدد الشهداء والجرحى وتدمير المباني وغير ذلك من تفاصيل الحرب، وهذه المؤسسات تهتم عادة بإصدار تقارير عن الحرب ونتائجها.

مجلس الجنوب وزع المازوت في كل لبنان

اعادة الاعمار ما بعد الحرب في حاجة الى تضافر كل الجهود

■ كخلاصة لدور مجلس الجنوب والنظرة للمستقبل، هل يمكن ان تتغير مهمة المجلس؟

□ بداية دعني اشير لأمر مهم جدا، وهو انني اصررت خلال الحرب الماضية وهذه الحرب، على دولة رئيس الحكومة وبشكل رسمي، ان يكون هناك مكتب تدقيق مالي ومحاسبي واداري على اعمال المجلس، علما ان المجلس يخضع لكل القوانين والاجراءات الرقابية الاخرى، خصوصا في هذه المرحلة وفي ظل هذا العمل الضخم حيث يقوم بالاستجابة السريعة لحالات النزوح في منتصف الليل مثلا. هذا المكتب أصبح موجودا وهو يواكبنا من لحظة الشراء والمواصفات والجهة وصولا الى التنفيذ، مع تقارير دورية ترفع لدولة رئيس الحكومة. اقول هذا الكلام لأننا نعمل بشفافية عالية جدا، اما بالنسبة الى دور المجلس في المستقبل، فهو من مؤسسات الدولة التي قامت بعملية انمائية هائلة في الجنوب على مدى 40 سنة، وهذا ما يقر به خصوم دولة الرئيس نبيه بري السياسيين قبل غيرهم، ويقولون بأن الرئيس بري بنى الجنوب على مدى هذه السنوات ويعترفون بهذا العمل، وبأقل كلفة ممكنة. هناك الكثير من هذه المشاريع التي شيدت، نراها الان قد دمرت ويا للأسف من قبل الاحتلال. لقد قام المجلس بدور كبير ومهم انمائيا، واستمراره من عدمه امر يعود للدولة كونه من المؤسسات التابعة مباشرة لدولة رئيس الحكومة. ارى ان هناك امورا يجب ان يتولى متابعتها مجلس الجنوب نظرا الى الخبرة التي باتت موجودة لدى العاملين فيه، فعملية اعادة الاعمار بحاجة لعمل جبار ولتمويل لأن الكلفة عالية جدا وستأخذ الكثير من الوقت، وهذا يتطلب تضافر جهود الجميع تحت رعاية الحكومة ومظلتها.

■ كلمة اخيرة؟

□ لا بد من كلمة شكر كبيرة لأهل المناطق الذين استضافوا النازحين، والذين اعتبروهم اهلهم ويقومون بزيارتهم دائما. نحن نواكب العمل الذي يتم تقديمه من قبل البلديات والقوى السياسية في المناطق، وتقوم به الجمعيات والناس. هناك عمل وطني كبير من خلال رعاية النازحين واشراكهم في كل نشاطات المجتمع، على اعتبار أنهم جزء من هذا المجتمع. لقد بينت هذه الازمة وجود لحمة وطنية بين الناس يخرقها احيانا بعض التحريض، لكن ذلك لم يؤثر بالمواطنين الذين تعاملوا مع بعضهم البعض كأهل.